حولية الكوفة

دورية سنوية محكمة، تعنى بالدراسات والبحوث التراثية والمعاصرة المتخصصة بشؤون مدينة الكوفة ومسجدها المعظم
تصدر عن أمانة مسجد الكوفة والمزارات الملحقة به . العدد الثاني . شهر رمضان ١٤٣٣هـ / آب . ٢٠١٢م

٢

مرقد الشهيد مسلم بن عقيل عليه السلام سنة ١٩٣٥م

ديوان الوقف الشيعي
أمانة مسجد الكوفة
والمزارات الملحقة به

المشرف العام
السيد موسى تقي الخلخالي

رئيس التحرير
د. كامل سلمان الجبوري

يا دارة العرب

-شعر-

الأستاذ علي الحيدري

سيل من العزم أم زحف من الهمم
أم دارة الفكر حيّت هالة القيم؟
أم صولة الجند يدنيها ويبعدها
طامي الفرات بأمواج من الشيم؟
أم التراث يرينا المجد معتلياً
هام العلا عبر أقباس من الحكم؟
أم خد عذرائها يهدي لنا سحراً
شيحاً تمازج والقيصوم بالنسم؟
أم الغريان هبا يرسلان لنا
ذاك النعيم على قيثارة النغم؟
أم أن الوية النعمان قادمة
من الخورنق والأجفان لم تنم؟
أم البلاغة مما انفكت تذكرنا
«نهج البلاغة» فوق المنبر الفخم؟
أم «مالك» و«عدي» أطلقا حمما
أم ميثم وكميل ضرجا بدم؟
أم «الكميت» انبرت لما شدا طرباً
له النفوس تحاكيه بألف فم؟
أم أن «جابر» في المرسى تجار به
شبت لتطفي قسراً حالك الظلم؟
أم في «الحمى» متنبي الشعر مارده
والخيل تسبح في موج من اللجم؟
أم «السعيد» انتضى سيف الجهاد فما
ترى سوى الروع مذعوراً من الحمم؟
أم در كثبانها الحمرا تعانقه
جواهر خرد صيغت من الكلم؟

تلك الرؤى أيقظت عزمي تذكرني
بعمق ذاك التراث الرائع الضخم؟
حيث الفتوة ما ضمت وما نسجت
أطيافها لم تزل جيّاشة بدمي
نعيد مجداً به غنى الزمان كما
غنى الهزار على الأغصان لا الرسم

* * *

بوركت «كوفان» عدنا بعد داجية
من العصور نعيد الشوط كالحلم
مستذكرين الأباة الصيد مشرعة
أسيافها، أسد هبت من الأجم
تطوي جحافلها البيداء سابحة
لتمحق الجور بالصمصامة الخذم
والشرك ما بين محمول على قتب
وبين مضطرب في ظل مضطرم
وبين نادبة أترابها حزناً
وبين منتحب من شدة الندم
وراية الحق تعلو كلما صعدت
فوق الربى وبطون السهل والأكم
مزهوة بنشيد الفتح صادحة
«الله أكبر» يشدو حامل العلم
فعم ذاك الهدى والنور أبطحها
ومد وديانها في سيله العرم
وشع من قبس «القرآن» منبلجاً
كالصبح يرفدها بالشاء والنعم
فبدل الشرك إيماناً ومعرفة
وأنقذ الفكر من جهل ومن وهم

كوفـــان يـــا واحـــة غنـــاء يرفـــدنا
تراثهـــا فـــيض هطـــال مـــن الـــديم
أشـــرقت مـــا بـــين بـــرّ فـــاح منبتـــه
بالطيبـــات شـــطآن مـــن الكـــرم
رواد مغنـــاك ســـكرى يـــستبد لهـــم
ريـح الـصبا هـب مـن واد بـذي سـلم
جئنـاك نطـوي الفيـافي كلنـا شـغف
ليـوم عرسـك رغـم الـسهد والألـم
ثـــوت بأرضـــك آســـاد مـــواقفهم
لا زال عـن ذكرهـا التـاريخ فـي صـمم
رووا مبـــادئ أهـــل البيـــت ناصـــعة
لا يرهبـــون دعيـــا ســـافكاً لـــدم
حتـى هـوى كعقـاب الجـو واحـدهم
تخالـــه طـــود عـــزم هـــد مـــن علـــم
وآب بـالخزي مـن لـم يـرع حـرمتهم
وهـل رعـى حرمـة مـن عـاث بـالحرم؟

* * *

يـا «دارة العـرب» لا شـعري ولا قلمـي
يعطيـك بعـض الـذي أعطيـت للأمـم
يمـضي الزمـان ويـاتي والإبـا حـشد
يـصول فـي شـاطئ بـالفخر ملـتطم
يمـر مثـل نـسيم هـب فـي سـحر
علـى جـراح سـقيم ضـج بـالألم
فيـــستعيد بـــه تاريخـــه ألقـــاً
يـسري فيفعـل فعـل البـرء بالـسقم

* * *

أقـسمت «بالكوفـة» الحمـراء والـشيم
وبـالفرات ومـن جنـب «الفـرات» رمـي
وبـــالجموع التـــي ضـــجت مكبـــرة
مـا بـين مـدرع فـي سـوحها وكمـي
وفـــارس هـــب مـــشتاقاً لمـــصرعه
شـوق الغريـب إلـى إلـفٍ وذي رحـم
و«العاديـات» وزيـد عـضب حومتهـا
والمـوت مـزدحم سـاقاً علـى قـدم
تفنـى الـدنا والربـوع الخـضر عـامرة
مـن أرضـها الطهـر حتـى سـاحة الهـرم

* * *

اتيـت أحمـل روحـي فـي يـدي ودمـي
نـار تـؤجج بالأضـلاع مـن ألمـي
أجيـل طرفـي بمغنـى بالـسخاء رعـى
ارضـاً وأهـلاً وأفواجـاً مـن العـدم
مـــرداً يـــا رعـــاك الله دار أبـــا
تـصارعين الـردى بالـسيف والقلـم
كـم فيـك مـن علـم بالفـضل ملتحـف
يـابى الهجـوع بقلـب للعلـوم ظمـي
ينـوء مـن ثقـل مـا أعيـاه منـشغلاً
بالـدرس والخلـق عمـا يجتبيـه عمـي
وكـم بمـسجدك الأسـمى سـما بـشر
وكـم بمغنـاك دك العـدل مـن صـنم
وكـم أذقـت عتـاة الأرض كـاس ردى
وكـم تحـديت مـن روم ومـن «عجـم»
حتـى تهـاوت عـروش وانطـوت دول
مذهولـــة بـــين مقتـــول ومنهـــزم
فاسـترجعي ذلـك الماضـي البهـي لنـا
وجـددي صـرح ذاك المجـد بـالقيم
لكـي تعـود العـصور الزاهـرات إلـى
شـعب بكـل عظـيم راسـخ القـدم
والعـزم يـدحر أعـوام الحـصار ومـن
سـعى لفرقـة هـذا الـشعب فـي الظلـم
والـدهر باسـمك لمـا أرخـوك (حـدا
حييـت «يـا كوفـة» الأحـرار والـشمم)

* * *